عناصر وطنية سورية في جيش الغزو كانت تساعد مقاتلي صيدا

أخطاء .. وارتجال وفردية في معالجة شؤون التموين والمحروقات

وفي شوارع صيدا تجد حفرا واخاديد ومتاريس من بقايا المعركة .. كما تجد مدفع دبابة وقد قفز في الهواء اثناء القتال الى شرفة احد البنايات ليظل هناك - مثبتا في الجدار - شاهدا وعلما على بطولة المدينة .

وها هو احد المحال التجارية الذي حطمت قذائف الغزاة واجهته الزجاجية واثار الشظايا تكاد تمحو لافتته التي كتب عليها « احذية المغربي » .. وقد جلس عاملان في داخله يعكفان على عملهما .. فقد رحل الغزاة وجاء وقت العمل . ولكن هل سيدع حافظ الاسد الناس يعملون في سلام ام ان الثمن المطلوب منه ان يرفعه لاسياده سيؤدي الى الاطاحة برقبتي هذين العاملين ؟

صيدا ترد على هذا التساؤل : ليجرب الاسد مرة اخرى حتى نجهز عليه مرة اخرى .. والى الابد .

جبهة وطنية وحرس وطني

اتخذت الحركة الوطنية في صيدا والقرى المجاورة خطوة هامة ، قبل الغزو السوري ، انسجاما مع متطلبات المعركة . وهذه الخطوة هي تشكيل الجبهة الوطنية في صيدا .

وتضم هذه الجبهة : التنظيم الناصري ، الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الشيوعي ، حزب العمل الاشتراكي العربي ، منظمة العمل الشيوعي ، الحزب القومي السوري ، حزب البعث ، اخوان معروف سعد . ويتولى امانة سر الجبهة توفيق عسيران عضو جماعة اخوان معروف سعد .

وتولت الجبهة الوطنية معالجة الشؤون التموينية وتنظيم اللجان الشعبية للقيام بهذه المهمة ومراقبة عمليات الاستيراد والتصدير والتوزيع والادارة ، وكذلك معالجة شؤون الامن - ملاحقة اللصوص ومنع السرقات - ، والقضايا المعيشية الاخرى . وقامت الجبهة الوطنية بتشكيل الحرس الوطني الذي يتولى تنفيذ المهام السابقة ويقوم افراده بمراقبة الميناء ومكافحة التجسس وضمان وصول الطحين

الرفيق ابو غالب : امامه بقايا معدات دبابات الغزو

- بدون غش او تلاعب - الى المواطنين وتنظيم حركة السير .

ويمكن القول ان تجربة الحرس الوطني ناجحة حتى الان وان كان نشاطه ما زال يفتقر الى المزيد من الفاعلية .

تلاعب التجار والمحتكرين

وبوجه عام ، المواد الغذائية متوفرة في صيدا ، غير ان المحتكرين يتمكنون في بعض الاحيان من السيطرة على توزيع سلعة من السلع مثل السكر وذلك في غيبة اشراف اللجان المنتدبة من الحركة الوطنية والمقاومة .

وعندما توفر اللجان الشعبية مادة السكر يكون سعر الكيلو منه ليرة وربع وعندما تقل كمياته في السوق يرتفع سعر الكيلو الى ليرتين و ٧٥ قرش .

ومنذ حوالي اسبوع بدأ تنظيم بيع العدس والارز وبعض الخضراوات مثل الفاصوليا اليابسة عن طريق البطاقات .

ويتمكن بعض التجار من التلاعب باسعار المواد التي يندر وجودها . فالبندورة سعرها ليرة وربع رغم ان هؤلاء التجار يتسلمون البندورة من المزارعين بسعر الكيلو ٤٠ قرشا او ٥٠ قرشا .

ولا يوجد اشراف او رقابة حتى الان من جانب الحركة الوطنية على اسعار خلاضراوات .

ثغرات وارتجال وفردية

وكانت الحركة الوطنية في صيدا عاجزة في البداية عن تلبية متطلبات القضايا المعيشية . ثم حاول جيش لبنان العربي التصدي لحل هذه المشاكل وتغطية الثغرات ، ولكن « الثغرة » التي ظهرت في محاولته انها جرت بمعزل عن الحركة الوطنية . كذلك اتسمت المحاولة بالارتجال والفردية .

ولكن الحركة الوطنية في صيدا بدأت تتحرك لمعالجة المشكلات المعيشية والامنية ، فأخذت تتسلم الامور بشكل تدريجي : الافران ومراقبتها - وزن الرغيف ونوعه - كمية الطحين - توزيع الخبز .

وقبل الغزو كانت لجنة مشكلة من مندوبي وزارة الاقتصاد وجيش لبنان العربي وفتح تتولى مهمة استيراد وتوزيع الطحين . ولكن الغزو جعل وزارة الاقتصاد عاجزة عن القيام بدورها . وظل جيش لبنان العربي وفتح يضطلعان بدورهما . ورغم ان كمية الطحين التي توزع على الافران زادت من سبعة اطنان الى عشرة اطنان فان الشكوى ما زالت قائمة في بعض الاوساط الجماهيرية . وفيما يتعلق بالمحروقات ، يوجد مكتب في صيدا يضم ممثلي الحركة الوطنية والمقاومة ومندوب عن مصفاة الزهراني وجيش لبنان العربي . وكانت مهمة هذا المكتب توفير المحروقات لكل لبنان الا انه لم يتمكن من العمل بشكل جيد . واعاقته عدة مشكلات ادارية وغير ادارية .

وعندما بدأ المكتب سحب المحروقات من الزهراني بعد تزايد خطر قصف المصفاة ، تسرب نبأ المحاولة الى قوات الغزو فوجهت اليها مدافعها . وتمكنت هذه القوات الغازية من اتلاف مليون ليتر من المحروقات .

وقد توجه مندوبو « الهدف » الى مصفاة الزهراني وشاهدوا الدمار الذي اصابها على يد قوات حافظ الاسد ، وتأكدوا من ان اصلاحها يتطلب وقتا غير قصير .

قضية اخرى تتعلق بجيش لبنان العربي ، طلبت منا عناصر وطنية ان نطرحها على صفحات « الهدف » وهي ضرورة الافراج عن المعتقلين الذين تم القبض عليهم عقابا لهم على رفضهم تسليم الدبابات السورية لجيش الغزو ، وهي الدبابات التي تمكن المقاتلون الوطنيون والفلسطينيون من الاستيلاء عليها عند محاولة الاسد اقتحام المدينة .

وكان جنود من جيش لبنان العربي قد افترشوا الارض امام هذه الدبابات لمنع تسليمها الى الغزاة وقاموا بتظاهرة في الثكنة الحربية، فأصدرت قيادة جيش لبنان العربي احكاما مختلفة بحقهم .

ملاحظة .. وتحذير

على مسافة ٢٨ - ٣٠ كيلومترا من صيدا .. ما زالت قوات الغزو تعسكر بحشودها والياتها .

ولكن صيدا البطلة لقنت الغزاة درسا لا ينسى .

علمت الطغاة ان شعب لبنان وثوار فلسطين اقوى من دباباتهم وصواريخهم .

بقيت ملاحظة هامة للمسؤولين الذين يديرون شؤون حياة الناس في المدينة الباسلة :

ان الثوري الحقيقي هو اخر من يأكل واخر من ينام .. وأول من يموت .

الجماهير اولا ، ورعاية احوالها ومعيشتها واجب مقدس يسبق كل القضايا . لا حياة لكم ولا مستقبل ولا نصر بدون الجماهير التي تحمي صمودكم والتي كانت تشارككم الوقوف وراء المتاريس وكل التضحيات التي تحتاجها المعركة .

عضو المنظمة او عضو الحزب او القائد السياسي خادم للجماهير اولا وأخيرا وعليه ان يكون سباقا في تقديم مصالح الجماهير على مصالحه الخاصة او مصالح اسرته .

ويجب ان يكون هذا العضو او القائد نموذجا يحتذى ، وقدوة طيبة لكل الناس .

هل هي مجرد ملاحظة تلك التي ذكرناها .. ام تحذير لكل من يعبث بمصالح الجماهير .. قبل ان تكشف كل الحقائق ؟

■■

مهرجان الرفض في صيدا لا للمصالحة مع النظام السوري العميل

تحت شعار لا للمصالحة مع النظام المتآمر في دمشق وبمناسبة ذكرى مرور اربعين يوما على معركة التصدي الجماهيرية لدبابات الغزو السوري في صيدا .وبمناسبة الذكرى التاسعة على ولادة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني اكد الرفيق ابو ماهر ، باسم القيادة اليومية لجبهة الرفض في مهرجان جماهيري اقيم في صيدا ، « ان هناك مؤامرة ما زالت تحاك بين انظمة الردة والاستسلام في العالم العربي وبين واشنطن وتل ابيب بهدف ضرب الثورة الفلسطينية وجرها ذليلة مكسورة الخاطر الى طاولات الذل والاستسلام . وقال ان الجماهير ترفض رفضا قاطعا الدخول في المساومات وهي لن تركع وستنتصر ارادتها .

وتحدث المناضل انعام رعد ، فحدد طبيعة التحالف القائم حاليا بين النظام السوري وعصابات اليمين في لبنان وذلك كأسلوب تآمري جديد لذبح المقاومة والقضاء على الحركة الوطنية . واضاف ان استشهاد الكورة قد اثبت ان الحرب لن تكون طائفية ، وان الكورة المسيحية ستقف ابدا في خندق واحد مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وذكر المناضل زاهر الخطيب في كلمته « ان الجماهير الفقيرة التي قدمت ٥٠ الف شهيد تعتبر ان المؤامرة لن تنتهي بطاولة مستديرة او مربعة او مستطيلة او بأي شكل من اشكال المفاوضات واللقاءات ، بل هي ترى ان انتصارها لن يتحقق الا بالحسم الثوري المنظم والجدي ».

وقد تناول المقدم ابو موسى ، طبيعة المعركة الدائرة على الساحة العربية بين الاستسلام والثورة ، ونتائجها العملية على الساحة اللبنانية ، فقال « اننا ضد اي لقاء مع النظام السوري العميل ، بل ان لقاءنا وتعاملنا هو مع الشعب العربي في سوريا والوطن العربي ».

وقد اكد المناضل مصطفى سعد والمازم زين خليفة على ان «الثورة والجماهير والحركة الوطنية لن ترثي النظام السوري لانه ميت بمؤامراته ونحن احياء بشهدائنا وقيمنا واسلوب نضالنا » .

وقال الدكتور سمير غوشه انه « لا بد من موقف ثوري شجاع يحدد المواقف والمهام الملقاة على عاتقنا كجماهير وقوى وطنية لبنانية وفلسطينية وعربية » . وقد اوجز هذه المهام بنقاط عشرة ، تكريس النضال المدروس والمشروع من اجل حماية الثورة والاستمرار بها حتى تحقيق اهدافها .